العدد (1902) السنة الثامنة - الثلاثاء (7) أيلول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كل شيء يسير وفق الاتفاقية لكن يبقى إنجاح المهمة

عراق ما بعد الانسحاب يواجه بلاء الفساد والقاعدة وعناد النخب السياسية

□ عن: الايكونومست

تقوم المجموعة الاخيرة من القوات القتالية الامريكية بالتجوال في القاعدة الخالية تقريبا عندما كانت تستعد لرحلة اللاعودة عبر الحدود الكويتية. وان البعض منهم يستذكر مآثرهم خلال نوبات الخدمة المتعددة في الاعوام السبعة الماضية، محددين ملامح بلغة اصبحت شائعة في التلفاز في موطنهم.فقد طغت العبوات الناسفة شديدة الانفجار للمتمردين على غزوة الصدمة و الرعب.

وبمساندة المقاولين الذين نصبوا الجدران الكونكريتية حول المنطقة الخضراء، نجح الجنود اخيرا ببث روح الصحوة بين العشائر العراقية التي، و بمساعدة زيادة عديد القوات، خلقت في وقت ما نوعا من النظام.

وكما يذكر الجنود، فان اسماء بعض الاماكن التي كانت غير معروفة كثيرا من قبل، اضحت بسبب الحرب ذائعة الصيت في التاريخ: النجف، مدينة الصدر، ابو غريب.

وسيبقى ما يقارب ٥٠٠٠٠ جندي امريكي لتقديم الدعم و المشورة، للقوات العراقية التي من المفترض الان تكون مسؤولة عن الامن في البلاد.

ومع ذلك، فان الواحد و الثلاثين من آب يشكل النهاية الرسمية للمهمة القتالية لعملية تحرير العراق التي بدات عام ٢٠٠٣. وكاشارة على تغير دور امريكا في البلاد، فان وزارة الخارجية ستتولى بعض المسؤوليات التي كان يقوم بها من قبل البنتاغون. ياتي في مقدمة ذلك تدريب الشرطة العراقية، وهي مفتاح نشر السلام. وسيتم فتح مكاتب استشارية في كافة انحاء البلاد لتحل محل القواعد العسكرية. وبما ان وزارة الخارجية لا تمتلك قوات عسكرية خاصة بها، فانها ستقوم باستئجار مسلحين خاصين. وستمتلك طائرات هلكوبتر مسلحة وتقوم بتسيير عجلات مصفحة لنقل الجنود تحت امرة وزير الخارجية بعد عودة آخر جندي امريكي الى بلاده.

ومن جانبه، فان الشعب العراقي لم يتعلم قط ان يثق بالامريكيين. ومع ذلك فان الراي العام قد تغير بشكل ملحوظ خلال الاسابيع الاخيرة. فبعد تحذيرات امريكية لا حصر لها حول انسحابهم الوشيك، والتي قوبلت كلها باصرار عراقي عنيد يفيد بان الامريكيين لن يغادروا، حدث ذلك الانسحاب بصورة مفاجئة. فهم بالفعل في طريق العودة. ولكن بدلا من الشعور بالفرح، بدأ العراقيون بالقلق."نحن لسنا جاهزين لتحمل الامر بمفردنا"كما يقول وسام، وهو ضابط شاب. وهو يخشى، مثل الكثير، من عودة الحرب الطائفية. وهذا يشير الى هشاشة الكثير مما يدعي الجيش الامريكي من انه تمكن من انجازه منذ عام ٢٠٠٣.

ومن الجهة الاخرى، فقد وضعوا حدا لحكم الطاغية صدام حسين. ولم يتبق سوى نائبه عزة الدوري الذي تخلص من الاسر والعقاب في محكمة مجرمي الحرب. (حسب بعض الاخبار فأنه مات في اليمن بداية الاسبوع الحالي) كان الجنود الامريكان مرنين بما يكفي لتغيير تكتيكاتهم لغرض دحر الارهاب الذي كان يهدد بالتغلب عليهم، وان تأكيدهم على تجنيد الحلفاء المحليين قد برهن بانه اشد من قوة نيرانهم التي استخدموها في البداية. وتفادوا الحرب الاهلية وقصروا من عمر هيمنة ابو مصعب الزرقاوي، الذي تمكنوا من مطاردته وقتله. اضافة الى ذلك، فقد نشأ هناك مجتمع اكثر انفتاحا في المدن العراقية. فصفية السهيل، عضوة البرلمان، تقوم بعقد ندوات منتظمة مجانية وغالبا ما تكون مثيرة للجدل. وفي الشارع، تتم مناقشة الامور السياسية علنا، وحتى مع الغرباء. لم يعد العراقيون يخشون قول ما يفكرون به. في الوقت الذي شهدوا فيه اياما لم يكن هنالك سوى الهمس، لكننا نجد الان التذمر والنقم على الوضع الراهن. والصحافة حرة شكليا، رغم انها متحزبة الى حد بعيد وغالبا ما تلاحق من قبل المسؤولين. وان الحريات الدينية مقبولة بصورة عامة، رغم ان بعض الاقليات ما زالت تشتكي من التمييز. والعراق اكثر انفتاحا على العالم الخارجي بفض التدخل الامريكي. السفر غير مقيد، والواردات وفيرة، وتزايد استخدام الانترنت من ٤٥٠٠ الى ١,٦ مليون وان عدد الهواتف النقالة ارتفع الى ٢٠ مليوناً بعد ان كان ٨٠٠٠٠ ألف.

ومع هذا فان الحريات غير شاملة في العراق. فالنساء تعاني من التمييز، وليس هناك الا القليل ليقمن به في هذا الخصوص. وعلى امتداد العراق لا يشكل حكم القانون عادة سوى حلم بعيد المنال بدلا ان يكون انجازا متينا. وان العدالة لم تعد جزافية، ولكن القضاة مازالوا عرضة للخطر وغالبا ما تكون سرعة المحاكمة بطيئة جدا.

وان هذه الامور حدثت بتكاليف رهيبة. فما يقارب ١٥٠٠٠٠ الف عراقي و٥٠٠٠ آلاف امريكي قد لقوا حتفهم. وهرب ما يزيد على ٢ مليون عراقي الى خارج البلاد، العديد منهم من اصحاب المهن التي تحتاجها البلاد، لكنهم ابتدأوا حياة جديدة في اماكن اخرى. فقد يئسوا من بلاد ما زال سكانها لا يحصلون على الخدمات الاساسية.

وبالرغم من ان دافع الضرائب الامريكي صرف ما يزيد على ٧٠٠ مليار دولار، الا ان ماء الشرب شحيح، ليس هناك ما يكفي من الرعاية الصحية والتعليم ولاتتوفر الكهرباء سوى لعدد قليل من الساعات في اليوم وغالبا ما لا يتوفر الوقود.

ان نقص الخدمات هذا قد شل الاقتصاد. فالصناعيون ليس بامكانهم العيش بدون الطاقة الكهربائية، وهذا ما يجعل القطاع الخاص غير النفطي لا معنى له. لقد حاول الامريكان دعم الاعمال عن طريق تمويل بناء الاسواق على امتداد البلاد. ولكن ما يقارب نصف قوة العمل العراقية ما زالت لا تعمل بنصف طاقتها. وبالكاد تتمكن الحكومة العراقية من جمع الضرائب وان المصروفات يتم تمويلها غالبا من اموال النفط. يتركونا للنزاعات

ان الفشل الاكبر في كل هذا هو سياسي. فلقد كانت مسالة بناء دولة بحكومة ديمقراطية ومؤسسات فعالة تشكل جوهر تصور الرئيس جورج بوش عن العراق الجديد. فالمناصب في الجهاز البيروقراطي تمنح على اساس الولاء العائلي او الطائفي بدلا من الجدارة. وان تدخل الاحزاب قد افسد الانتخابات. وتقول لجنة الشفافية الدولية بان الفساد يشكل حالة مزمنة.

وبعد خمسة اشهر من الانتخابات ما زال العراق بدون حكومة جديدة. ووصلت الاحزاب الى طريق مسدود في مفاوضاتها. ان ابرز التحالفات هي مجموعة رئيس الوزراء، نوري المالكي، وهو معتدل حصل على ٨٩ مقعداً من مقاعد البرلمان الثلاثمئة والخمسة والعشرين، واياد علاوي، وهو رئيس وزراء سابق حصل على ٩١ مقعداً. الا ان الرجلين لا يتبادلان الثقة الى حد انهما قلما يتحادثان.

الحليف الوحيد تقريبا للمالكي، هو أئتلاف الكتل الكردستانية التي تمتلك مقاعد في البرلمان لا تكفي لضمان حصوله على المنصب.

يتركز الاهتمام الان على مقترح قد يسمح للمالكي الاحتفاظ بمنصبه وجعل علاوي رئيسا لمجلس الامن الوطني القوي.

لقد شجع الكرد واتباع السيد الصدر للانضمام الى ذلك التحالف ايضا. وقد تكون النتيجة حكومة تدار من قبل لجنة، وهذا يعد وصفة للدخول في مأزق آخر، ولكنه ربما يكون اهون الشرين.

ان كل ذلك قد لا يعني شيئا لو ان البلاد آمنة، ولكن العراق مازال تحت الحصار. فلقد ضعف الارهاب ولكنه لم يهزم. وان نسبة العنف قلت بمقدار ٩٠٪ عن عام ٢٠٠٧، ولكن المجموعات المرتبطة بالقاعدة عاودت الظهور خلال الاشهر المنصرمة. وان المسؤولين ورجال الشرطة يتعرضون للاغتيال يوميا تقريبا. ويتزايد عدد القتلى مرة اخرى، الى ما يقارب ٥٠٠ خلال تموز. وفي ٢٥ آب اودت سلسلة من من الانفجارات بحياة ما يقارب ٥٠ شخصاً وجرحت المئات. يقول جنرال امريكي"تتمكن القاعدة من التصعيد لبعض الوقت".

ان عدم الاستقرار يؤثر في البلاد برمتها. ففي الجنوب تبرز مجموعات متطرفة جديدة وبعضها قديم.

سيعتمد مستقبل العراق على قواته الامنية بعد تسلمها رسميا للملف الامني من القوات الامريكية في الاول من سبتمبر أيلول. فهذه القوات هي افضل كثيرا مما كانت عليه قبل بضعة اعوام، وان انهيارها تحت الضغط لم يعد امراً مؤكداً. ومع ذلك فحتى جنرالاتها ذاتهم يقولون بانهم ليسوا مستعدين حقا. يريد رئيس الاركان العراقي مساعدة الامريكان لغاية ٢٠٢٠. وعلى انفراد، يوافق الضباط الامريكان على ان مهمتهم لم تكتمل. ان الجهد الاستخباري العراقي ضعيف، وعمليات الاختراق من قبل المتطرفين هي امر شائع، وان قواته الجوية مازالت في طور الطفولة، وبعض قادته يتبعون بصورة مكشوفة اجندات سياسية و هنالك غياب للمبادرة في الدرجات الادنى، مثلما هو الحال في مسالة المعدات.

من الواضح بان العراقيين سيبتلون لعدة سنوات بالفساد، والارهابيين، وتدخلات الجيران، وبعناد قادتهم السياسيين ذاتهم.

■ ترجمة: فاروق السعد- بوسطن

رئيس لجنة الأمن ينتقد تأخر تشكيل الحكومة

موصليون يتساءلون: ماذا لو انسحبت القوات العسكرية من نينوى؟

□ الموصل / نوزت شمدين

حمل رحيم الشمري رئيس لجنة الامن والدفاع في مجلس محافظة نينوى، تأخر تشكيل الحكومة، وضعف اداء الاجهزة الامنية في مدينة الموصل، مسؤولية تدهور الاوضاع الامنية في المدينة خلال الايام الماضية.

وقال الشمري في تصريح صحفي، أن هناك الكثير من المسائل المتعلقة بالوضع الأمني في الموصل، وإعادة هيكلة القوات الامنية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتشكيل الحكومة.

مشيراً إلى إن على القوات الأمنية في المحافظة اتخاذ أساليب أكثر فعالية في عملها، من خلال تفعيل الدور الإستخباراتي لعناصر الجيش والشرطة، عن طريق زج عناصر ذات كفاءة عالية في هذه القوات، وإدخالها في دورات تدريبية متخصصة لتفعيل عملها، وهذا سيكون أفضل من التركيز على سياسة مسك الأرض والعناصر المكثفة المكشوفة في الشارع.

المواطنون في الموصل، يرون ان هناك اسباباً اخرى لتدهور الوضع الامني، منها ما يتعلق باداء الحكومة المحلية، وأخرى بالاجهزة الامنية، واجمعوا على ان لاعلاقة لتأخر تشكيل الحكومة المركزية بما يجري في الموصل، لانها تعاني من مشاكلها منذ اعوام وليس مجرد اشهر.

وهم يرون كذلك، أن مدينتهم تحولت الى معسكر ضخم، ووصل الامر الى ان يحصل المواطن على اذن عسكري للدخول الى منطقته السكنية، كما يحدث في احياء الغزلاني والطيران وشهباز والدندان والجوق، وكلها مناطق محيطة بمطار الموصل، وقد شاعت تسمية (المنطقة الخضراء) عليها، نسبةً الى المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد والتي تحظى بحماية امنية مشددة.

المواطن سمير حكمت (٤٨ سنة)، انتقد تصريحات رئيس لجنة الامن والدفاع في مجلس محافظة نينوى، بان تدهور الوضع الامني سببه الرئيس ضعف أداء الحكومة المحلية، فهي التي عجزت عن تحقيق اي من وعود ما قبل الانتخابات، وها هي بعد عام ونصف على تشكيلها، تحاول ان تجد مبررات لعجزها، فالبطالة تضاعفت نسبها، وأزمات الكهرباء والمياه والوقود على قدم وساق، والمشاريع نسمع بها فقط، ولا نجد لها وجوداً على ارض الواقع.

من جانبه ابدى المعلم المتقاعد مروان يحيى، استغرابه من محاولة بعض المسؤولين في نينوى تغيير الحقائق، وإظهار الوضع على انه انعكاس لأمور تحدث بعيداً، وان الموصل مدينة آمنة لولا بعض الاخفاقات الامنية التي يتسبب بها هذا وذاك من القيادات الامنية، وهم بذلك يحاولون ايهام المواطنين، مع ان الجميع يعرف تماماً، أن الموصل هي معسكر كبير للجيش والشرطة، وأن آلاف المفارز ونقاط التفتيش الثابتة تنتشر في الشوارع الرئيسة والفرعية، والمناطق السكنية والتجارية، ومداخل ومخارج المدينة والجسور، واغلقت جميع المناطق والاحياء بطوق عسكري، وفتح فيها فقط منفذ واحد يستخدم للخروج والدخول، ومع كل ذلك تحدث انفجارات مدوية، وعمليات اغتيال مستمرة، والسؤال الذي ينبغي ان يجيب عليه المسؤولون في نينوى: ماذا لو صدر امر بسحب كل هذه القوات من الموصل، ترى ماذا سيحدث؟.

الموظفة المصرفية شيماء عز الدين، قالت بأنها تضطر احيانا للوقوف في طابور لمدة نصف ساعة قبل الدخول بسيارتها الى منطقتها السكنية في حي الطيران، ولا يسمح لها بالدخول الا بعد ان تبرز(باج) بطاقة دخول منحتها اياها قيادة العمليات في نينوى، كما هو الحال مع كل من لديه سيارة في ذات المنطقة.

وتؤكد شيماء ان أية مركبة لا يحمل سائقها بطاقة مماثلة يمنع من دخول الحي، ولهذا لم يعد يزورها اقرباؤها او صديقاتها، وتساءلت: الى متى نظل نعيش في اوضاع غير طبيعية، قالوا لنا الامور ستتغير مع تشكيل الحكومة المحلية، لكن ذلك لم يحدث، وهاهم يقولون ان الامور متوقفة على تشكيل الحكومة المركزية.

الكاتب عبد الله جاسم، دعا الى ضرورة ايضاح حقيقة ما يحدث في الموصل، وان الانقسامات السياسية والادارية، وغياب التنسيق بين الحكومة المحلية والاجهزة الامنية، جميعها عوامل تؤدي الى عدم استقرار الموصل، وان المواطن هو من يدفع الضريبة في نهاية الامر، لأن الكثير من مدن ومحافظات العراق الاخرى، تجاوزت ما تعيشه الموصل الان منذ وقت طويل وبدأت بالاعمار والبناء، او في الاقل بدأ المواطنون هناك يتلمسون شيئا من هذا القبيل.

اعـــــــلان

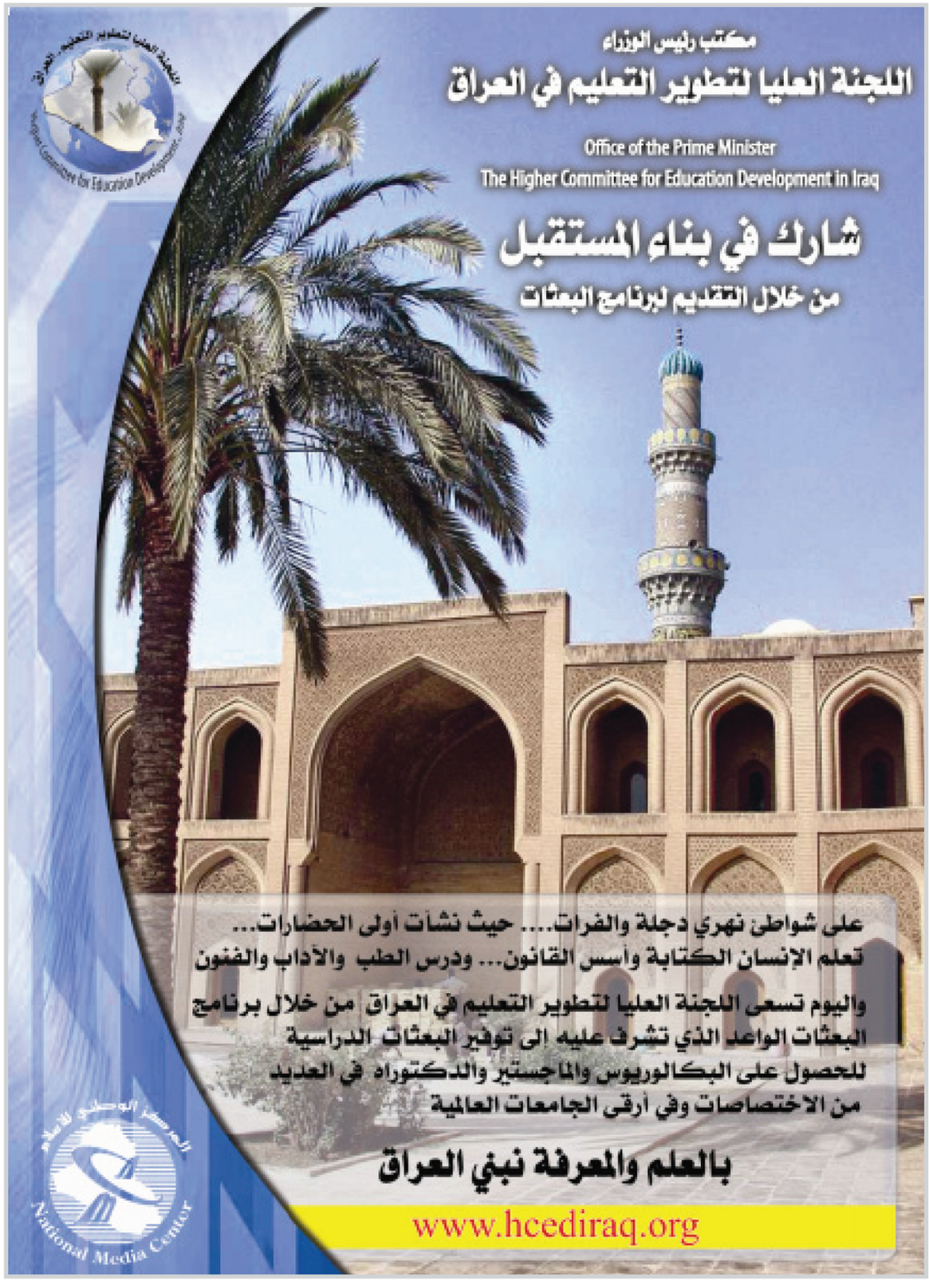

تقرر تمديد فترة التقديم لبرنامج بعثات اللجنة العليا لتطوير التعليم في العراق مدة أسبوع آخر وذلك لغاية يوم ٢٠١٠/٩/٩، نهيب بطلبتنا الأعزاء متابعة ذلك على موقع اللجنة العليا لتطوير التعليم في العراق.

www.hcediraq.org

AECOM®

إنَّ بَرنامج دَعم وتطوير البَرلمان في العراق هو مُبادرة للمُساعدة التقنية، يتم تنفيذه مِنْ قِبَل شركة آيكوم (AECOM)، ويهدف إلى تحسين أداء مَجلس النواب العراقي الذي هو على رأس قائمة المؤسَّسات الديمُقراطية في العراق.

تسعى شركة آيكوم (AECOM) للحصول على عَرض بالأسعار من المُجهِّز الذي يمكِنَهُ:

(أ) تقديم المُساعدة التقنية في إقامة نظام جديد لإدارة المُحتوى (CMS) بواسطة (ASP.Net) لمَجلس النواب العراقي.

(ب) تقديم المُساعدة التقنية في إعادة تصميم المَوقع الإلكتروني لمَجلس النواب العراقي والذي يعتمد على نظام جديد لإدارة المُحتوى

(ج) تدريب كادر شبكة الإنترنت للدائرة الإعلامية في مَجلس النواب على كيفية عَمَل النظام المَذكور وإستخدامه في مَجالِ نظام إدارة المُحتوى.

بإمكان المُجهِّزين الراغبين إيجاد طلب كامل للعروض على رابط المَوقع التالي:

http://www.iraqlsp.com/cmsrfq.htm

وسَتقوم شركة آيكوم بإختيار أكثر العروض مُلائمةً للتصميم المَطلوب الذي يفي بالغرض وبأفضل سعر مُمكن.